

يا كبيكج يا حفيظ

1

هو المعطي

من من من من من منّ به على عبده الفقير
الى آلاء ربه القدير سيد حسن الزهدي
بن فيض باشا هداه الله سواء الطريق
وازاقه حلاوة التحقيق وأماته على كتابه
وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه
وسلم في ١٧ ص سنة ١٢٥٨ه





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انعم على الاشياء من نعمة
الوجود من قديم الاحسان وابدع
على احسن صور من بينها نوع الانسان
واجتبى منه عباده المخلصين وايدهم
بنور الايقان واثنى عليهم في
كتابه الكريم بقوله تعالى اوليك
كتب في قلوبهم الايمان وخصهم
بكمال عنايته لاجلهم وشرفهم بمعرفته

بنوع من العرفان وجعل من لطفه
حفظة ملائكته المبرئين من العصيان
وانزل من رحمته لهدايتهم الكتب
السموية واتمها بالقرآن وبعث
من رأفته اليهم الانبيا المبشرين
بالجنان والمنذرين بالنيران
وجعل سيدهم وخاتمهم محمدا
المصطفى من بني عدنان وهيا لهم
يوما عظيما يستوي فيه الفقير
والغني والسلطان الا وهو يوم
القيمة يعبر فيه من الصراط ويحشر
الى الحساب والميزان وقدر جميع
الاشيا بقدرته من الخير والشر

والجواهر والأكوان والصلاة والسلام
على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى
آله المنتجبين واصحابه الغر المنتخبين
اما بعد فقد كان في صدري ان
اكتب رسالة في بيان الاعتقاد على
مذهب الامام الأعظم والمجتهد المقدم
ابي حنيفة رضي الله عنه على تحقيق
الشيخ ابي منصور واصحابه مشيرا
فيها الى مذهب المخالفين ولكن نوايب
الزمان كانت تعوقني وحوادث
الدوران كانت تسوفني حتى انتهيت
الى بعض بلاد العرب فلاقيت فيها
من هو يسعى لنشر الاحكام الدينية

ويبذل جهده لتنفيذ القواعد الاسلامية
وكان طالبا كتابا فيه العقايد
الحنفية مشيرا فيه الى مذهب مخالفيه
وهو مربي العلما مقوي الفضلا
ملجا الأكابر والأعيان منبع
الفواضل والإحسان الأمير الكبير
العالي الشان الناصري المؤيدي
ناصر الحق والدين امير ططر اعز الله
انصاره وضاعف اقتداره فعلمت
ان كتابة الرسالة واجبة على نفسي
موافقة لمقترحه خدمة لجنابه
وتذكرة لاستدامة دعايه
ورتبتها على ترتيب الحديث وهو

قوله عليه الصلاة والسلام الايمان ان تؤمن بالله وملايكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره فجعلته سبعة فصول والله الموفق للاتمام

فصل في ماهية الايمان وما يتعلق به

وهو الاول اختلف اهل الاصول في حقيقة الايمان وماهيته والمذاهب فيها لا تزيد على ستة

الفصل الاول التصديق النفساني اعني الاعتقاد الجازم بثبوت صفات الكمال لله تعالى وانتفاء سمات النقصان عنه والاعتقاد الجازم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله فمن حصل منه هذا التصديق

فهو

فهو مؤمن فيما بينه وبين الله تعالى والاقرار باللسان شرط اجراء الاحكام وكونه مؤمنا بين الناس هذا هو المروي عن ابي حنيفة رضي الله عنه واليه ذهب الشيخ ابو منصور الماتريدي وهو اصح الروايتين عند الاشعري رحمه الله

الفصل الثاني مجموع التصديق المذكور والاقرار باللسان والاعمال الصالحة وبه قال فقهاء اهل الحديث كمالك بن انس والشافعي والاوزاعي وغيرهم رضوان الله عليهم والظاهر ان الاعمال الصالحة عندهم ركن الايمان الكامل لا مطلق الايمان وتبعهم الخوارج وبعض

المعتزلة في هذه المسئلة الفصل
الثالث هو التلفظ بكلمة الشهادة فقط
وهو مذهب الكرامية قالوا من اتى بكلمة
الشهادة فهو مؤمن حقا وان اعتقد
خلاف ذلك والمنافق عندهم مؤمن
والعارف المصدق الذي مات قبل الاقرار
ليس مؤمنا وان كان من اهل الجنة
الفصل الرابع الايمان عبارة عن
فعل الواجبات واجتناب المحظورات فقط
وهو مذهب ابي علي وابي هاشم من المعتزلة
وقيل الخامس هو عبارة عن مجموع فعل
الطاعات سواء كانت واجبة او مندوبة
وهو مذهب ابي الهذيل السادس هو معرفة

الله تعالى عنى تصور ذاته مع قطع النظر
عن اثبات صفات الكمال وعدمه وهذا
مذهب الامامية وجهم بن صفوان
من الجبرية فصل الايمان
لا يزيد ولا ينقص عند ابي حنيفة واصحابه
واما ما ورد من الزيادة في الايمان على
ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
وهي انهم كانوا امنوا بالجملة ثم ياتي فرض
بعد فرض فيؤمنون بكل فرض جاء فزاد
ايمانهم بالتفصيل على ايمانهم بالجملة
وان الثبات على الايمان والدوام عليه
زيادة فيه فما قيل بزيادة نور الايمان
اذ الايمان له نور وروى عن انس بن

بمالك رضي الله عنه انه يزيد بالطاعات
ولا ينقص بالمعصية وروي عن الشافعي
واصحاب الحديث رضوان الله عليهم انه يزيد
بزيادة الطاعات وينقص بنقصان
العبادات والظاهر ان هذا مبني على
مذهبهم بان الاعمال الصالحة جزء الايمان
واما نفس التصديق المفسر بالاذعان
والقبول والاعتقاد الجازم ففي قبول
الزيادة محل نظر **فصل** اذا
اتصف احد بالايمان يقول انا مؤمن حقا
من غير شك وارتياب ولا يجوز ان
يقول انا مؤمن ان شاء الله واما ما نقل
جوازه عن ابن مسعود وعن الشافعي رضي

الله عنهما فوجهه انه يجوز على احد وجوه
الثلاثة احدها ان يكون على سبيل
التبرك والاعتراف بان جميع الامور
بمشيئة الله تعالى كما في قوله تعالى
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين
وثانيها ان يكون المراد من قوله انا مؤمن
الايمان المستكمل الذي يترتب عليه
مقتضياته من فعل الواجبات والاجتناب
عن المحرمات وثالثها ان يكون المراد
من قوله انا مؤمن ان شاء الله اي بايمان
يستمر الى آخر العمر وتختم عليه
العاقبة وفي مثل هذا الايمان يشك
كل من لا يكون نبيا والشافعي رضي الله

عنه اجل من ان يشتبه عليه مثل هذا
المقام وقال الحنفية ان هذه الكلمة وضعت
للتشكيك ولهذا اجمعنا انها تبطل اليمين
والطلاق والعتاق والبيع ونحوها
والاحوط ما قالوه **فصل** الموافات
ليس بشرط في الايمان الحقيقي الحاصل في
الحال ونعني بالموافات ان يوافي بالايمان
ربه ويختم امره على الايمان لانه تصديق
محمد بما جاء به من عند الله وهو امر
حقيقي لا يتبين بانعدامه انه ما كان
موجودا كمن كان قايما ثم قعد او كان
شابا ثم شاخ وقال بعض الاشاعرة ان
الموافات شرط الايمان الحقيقي في الحال حتى

لولم

لو لم يختم امره على الايمان يحكم ان الايمان
الحاصل في الزمان السابق على ختمه لم يكن
ايمانا **فصل** اتفقوا على انه يشترط
في وجود الايمان ترك افعال مخصوصة
نحو السجود للصنم والقاء المصحف
في القاذورات وقتل نبي واستخفاف به
وكل فعل هو استهزاء في الدين وكل فعل
يكفر به العبد من تكذيب النبي صلى
الله عليه وسلم فانا علمنا بالشرع ان
الايمان لا يجامع هذه الافعال واختلفوا
في ان ترك نصرة النبي صلى الله عليه وسلم
وترك تعظيمه هل يدل على خلو القلب
عن الايمان منه منهم من قال يدل على

واستخفاف

خلو القلب من الايمان ومنهم من قال
لا يدل بل يكون كبيرة يجامعها الايمان
كسائر الكبائر والحق ان تركها للاستخفاف
يدل والا فلا **فصل** ايمان
المقلد وهو من صدق النبي صلى الله عليه
وسلم في جميع ما جاء به واعتقد جميع ما
دعاه اليه بلا شك وارتياب لكن لم يطبق
اعتقاده على دليل فعند عامة اهل السنة
ايمان هذا المقلد صحيح وهو مؤمن وان
كان عاصيا بترك الاستدلال لانه
اتى بحد الايمان وحقيقته وهو تصديق
النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به
من عند الله تعالى عند البعض والاقرار

والتصديق

والتصديق عند البعض فيكون مؤمنا
والمشهور من مذهب الاشعري رضي الله
عنه انه لا يكون مؤمنا ما لم يعتقد
كل مسئلة عن دليل عقلي غير ان المشترط
ان يعرف ذلك بقلبه ولا يشترط ان
يعبر عنه بلسانه ويكون قادرا على
دفع ما يورد عليه غيره من الاشكال
والظاهر ان من عرف الله تعالى وعرف
النبي صلى الله عليه وسلم على الوجه
المشروط في الايمان بهما لا يخلو عن ضرب
استدلال وان كان لا يهتدي الى
التعبير عن الدليل ولا يقدر على
دفع الشبهة المورودة عليه حتى اذا علما

عنهم متى عاين من الأهوال والأنواع بصفة
الله تعالى بكمال قدرته ونفاذ مشيئته
ويستمد من روحانية النبي صلى الله
عليه وسلم فلا خلاف في التحقيق بين
مشايخنا وبين الأشعري رضوان الله
عليهم أجمعين وإنما الخلاف في هذه
المسئلة بيننا وبين المعتزلة لأنهم
يقولون لا بد في الاعتقاديات من معرفة
كل مسئلة عن دليله وقدرته على المجادلة
وحل ما يورد غيره من الإشكال فيها حتى لو
عجز عن شيء من ذلك لا يكون مؤمنا

فصل الإيمان والإسلام
متلازمان إذ الإسلام الانقياد

بالوهيته

بألوهيته وقبول الأوامر والنواهي وكما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت
إن استطعت إليه سبيلا قاله لجبريل
حين جاءه على صورة رجل وسأله عن
الإسلام فقال صدقت المراد منه
قبول هذه الأحكام واعتقاد وجوبها
على نفسه لأن المصدق التارك لهذه
الأفعال المعتقد وجوبها مسلم كما أنه
مؤمن عند أهل السنة

فصل
إيمان اليأس غير مقبول لقوله تعالى

فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
وقوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون
بالغيب الخوف والرجاء من لوازم الايمان
والامن واليأس يستلزمان الكفر عزم
الايمان من الكافر لا يخرجه من الكفر ما
لم يؤمن وعزم الكفر من المؤمن يخرجه
عن الايمان في الحال لان العزم على الكفر
بالاختيار رضى عليه والرضى على
الكفر كفر

الفصل الثاني في

وجوب الايمان بالله تعالى بالعقل بمعنى
ان عقلنا مستقل بادراك الامور
الالهية ولا نحتاج الى معلم في معرفة
المعقولات ونحكم على انفسنا بوجوب

الايمان بوجود الله تعالى وبوحدانيته
وكمالاته اللائقة بذاته واما سائر
الاحكام الشرعية فتتوقف على بعثة
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مروي
عن ابي حنيفة حيث قال لا عذر لاحد
في الجهل بخالقه لما انه يرى من بنا السموات
والارض وما فيهما محدثا وخصوصا
نفسه ويستدل على حدوثها بمجرد عقله
ويدركه وهذا ظاهر لا سترة به
وقال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على
الخلق ايضا معرفة الله تعالى بعقولهم
وعليه سائر مشايخنا من اهل السنة
حتى قال الشيخ ابو منصور رحمه الله

في الصبي لعاقل انه ينبغي ان يجب عليه
معرفة الله تعالى لان علة الوجوب لعقل
الا انه لا اعتماد لعقله **فصل**

في اثبات الصانع ووجوده اعلم انه
يوجب عليك ان تؤمن بالله والايمان به
تعالى ليس معرفة ذاته تعالى فقط ولا
معرفة صفاته فقط بل الايمان ان تعرف
ذاته تعالى وتعرف صفاته وتجزم
بثبوتها على وجه الكمال وانتفاء سمات
النقصان عنه تعالى لذاته وتعتقد
اعتقادا جازما وتصدق تصديقا
يقينيا وتعبر عن هذا الاعتقاد وتقول
انه موجود واجب وجوده اي ذاته

مقتضية

مقتضية لوجوده اقتضاء تاما مستغن
في وجوده عن الغير معلوم عندك ان
العالم المحسوس جوهر وعرض وقد يستدل
على اثبات الصانع بكل واحد منهما اما
بامكانه او بحدوثه بناء ان علة الحاجة
عندهم اما الحدوث وحده او الامكان
مع الحدوث شرطا او شطرا فهذه وجوه
اربع الاول الاستدلال بحدوث الجواهر
قيل هذا طريقة الخليل صلوات الرحمن
عليه حيث قال لا احب الافلين وهو ان
العالم الجوهري ممكن لان المتحيز بالذات
حادث كما ترى فكل حادث له محدث كما
يشهد به بديهة العقل فان من راى بناء

دفيعًا حادثًا جزم بان له بانيًا الثاني
الاستدلال بامكانها وهو ان العالم
الجوهري ممكن لانه مركب من الجواهر
الفردة ان كان جسمًا وكبيرًا ان كان
جسمًا والواجب لا تركيب فيه ولا كثرة
بل هو واحد حقيقي وكل ممكن فله علة
مؤثرة الثالث الاستدلال بحدوث
الاعراض امّا في الانفس مثل ما يشاهد
من انقلاب النطفة علقة ثم مضغة
ثم لحمًا ودمًا اذ لا بدّ لهذه الاحوال
الطارية على النطفة من مؤثر صانع
حكيم لان حدوث هذه الطوارئ من
فاعل محال • وامّا في الآفاق كما يشاهد

من

من احوال الافلاك والعناصر والحيوانات
المعادن الرابع الاستدلال بامكان
الأعراض مقيسة الى محالها كما استدل به
موسى عليه الصلاة والسلام قال ربنا
الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي اعطى
صورته الخاصة وشكله المعين المطابق
للحكمة والمنفعة المنوطة به وهو ان
الاجسام متماثلة متفقة حقيقة لتركبها
من الجواهر المتجانسة فاختصاص كل من
الأجسام بما له من الصفات فلا بد
من التخصيص من مخصص قديم بذاته
وصفاته اي غير مسبوق هو وصفاته
بالعدم ولا يطرء عليه وعليها العدم

حي اي الباقي الذي لا سبيل اليه الفنا وهو
على اصطلاح المتكلمين صفة توجب صحة
العلم والقدرة قادرا اي يصح منه ايجاد
العالم وتركه وليس شيء منهما لازم ذاته
بحيث يستحيل انفكاكه عنه والقدرة
صفة تؤثر وفقا لارادة عالما اي
متصف بصفة ينكشف بها جميع المعلومات
كلها يتعلق بالمفهومات الممكنة والواجبة
والممتنعة كلياتها وجزئياتها ويعلمها
كلها بصفاتها مريدا اي متصف بصفة
تخصص احد طرفي المقدور بالوقوع
وهي قديمة قائمة بذاته تعالى خلافا
لبعض المعتزلة والكرامية وتعلق ارادة

الله تعالى بفعل من افعاله يستلزم وجود
ذلك الفعل وامتنع تخلفه من ارادة
الله تعالى اتفاقا من اهل السنة واما
اذا تعلقت بفعل غيره ففيه خلاف
المعتزلة وهي بعينها المشيئة عند
المتكلمين ولم يفرق بينهما احد الا الكرامية
سميعا اي متصف بصفة تتعلق بالمسموعات
ينكشف بها ولا يعزب عن علمه مسموع
وان خفي فانه يسمع السر والنجوى ويعلم
دبيب النملة على الصخرة الصما بغير اصمخة
واذان بل بغير آلة مطلقا بصيرا اي
متصف بصفة تنكشف بها المبصرات
من غير ان تحول الاوقات وذلك الانكشاف

لا بالحدقة والانطباع ولا بتوسط الشعاع
متكلم اي متصف بصفة تتعلق على شيئين
احوال العباد واحكامه بالنسبة اليهم
والدليل عليه اجماع الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فانه تواتر انهم كانوا يثبتون
له الكلام ويقولون انه تعالى امر بكذا
ونهى عن كذا وكل ذلك من اقسام الكلام
واحد اي فرد ممتنع انقسامه لا يتكثر
باعتبار ذاته واسمائه وصفاته قال ابو
اسحق الاسفرايني الواحد هو الذي لا يقبل
الوصل والفصل اشارا الى وحدة الاله
سبحانه وتعالى فاما الجوهر فيقبل التاليف
والزيادة ولهذا قلنا ان الله واحد لا كواحد

من الخلق كالانسان واحد وذات واحد لان
الخلق ذو شكل وذو نهاية قال عامة اهل
السنة والجماعة ان الله تعالى واحد لا من
طريق العدد لان العدد انما صار عددا
بما اضيف اليه بعضه الى بعض فيتكثر
بذلك ويتقلل بما يقطع عنه من العدد
فلو قيل انه واحد من طريق العدد كان
فيه ادخاله في جملة من يتكثر بانضمام البعض
الى البعض ويتقلل بقطع هذا الضم وهذا
بالنسبة اليه تعالى محال فصل
الله تعالى متصف بالتكوين وهو صفة لله
تعالى قائمة بذاته تعالى قديمة ازلية
ابدية فمعناه الايجاد والتخليق وهو غير

الإرادة والقدرة وزعم الأشعري انه عين
المكوَّن وعامة المعتزلة انه وراء المكوَّن
واختلفوا في محله فقال بعضهم قايم بالمكوَّن
وقال بعضهم لا في محل والصفات
الثبوتية غير منحصرة في السبع المشهور
وهو الحياة والعلم والقدرة والإرادة
والسمع والبصر والكلام بل له صفات
أخر منها الاستوا والوجه واليد والعينان
والاصبع واليمين والغضب وهذه صفات
نعتقدها ولا ندري ماهياتها وبعضهم
اوّلوا هذه الألفاظ والحق المتوقف وله
تعالى صفات سلبية وهي انه تعالى ليس
في جهة ولا مكان ولا زمان وليس بجوهر
ولا

15 ولا عرض ولا جسم ولا يتحد بغيره ولا
يجوز ان يحل فيه غيره ولا يحل هو في غيره
ويمتنع قيام الحوادث بذاته تعالى كل صفة
من الصفات الثبوتية او السلبية فيها
نقص ذاته تعالى منزه عنها فصل
قال اهل السنة من علماء الحنفية الصفات
كلها ازلية قائمة بذاته تعالى سواء كانت
صفات ذات او صفة فعل وتقسيم الصفات
على قسمين خطا لان الفعل ايضا صفة
الذات وصفة الفعل وقالت الأشعرية
الصفات على قسمين ذاتية وفعلية فالذاتية
قديمة قائمة بذاته تعالى والفعلية حادثة
غير قائمة بذاته تعالى وفسروا الذاتية

بما يلزم بنفيه عنه تعالى النقيصة وتبعه
المعتزلة في التقسيم وخالفوا في التفسير
فقالوا ما يثبت ولا ينفى فهو من صفات
الذات وما يثبت وينفى من صفات الفعل
والكلام من هذا القبيل عندهم لأنه صح
أن يقال كلم الله موسى ولم يكلم فرعون

فصل في العلم بحقيقة الله
والكلام في الوقوع والجواز العلم بحقيقة
الله تعالى بالكنه غير واقع للبشر وعليه
جمهور المحققين من الفرق الإسلامية
وغيرهم وقد خالف فيه كثير من الأشعرية
والمعتزلة وغير جايز أيضا عند علما الحنفية
وبعض أصحاب الشافعي كإمام الحرمين والغزالي

رحمهم

رحمهم الله ومنهم من توقف كالقاضي أبي بكر
وضرار بن عمرو **فصل** أجمعت
الأئمة من أصحابنا على أن رؤية الله تعالى
في الدنيا جائزة عقلا واختلفوا في جوازها
سمعا فأثبته بعضهم ونفاه الآخرون
وهل يجوز أن يرى في المنام فقيل لا
وقيل نعم والحق أنه لا مانع من هذه الرؤيا
وإن لم تكن رؤية حقيقية إذ يجوز أن
يرى بالروح الصافية والقلب الصافي
في المنام بلا كيف ونقل عن بعض الأوليا
أنه رأى الله تعالى في منامه وقرأ جميع القرآن
عليه تعالى وأهل الصفا لهم تجليات في اليقظة
بأرواحهم الصافية • قال عمر رضي الله عنه

رأى قلبي ربي **فصل** قال اهل الحق
رؤية الله تعالى في الدار الآخرة من غير جهة
ولا مواجهة ولا مقابلة ولا في حكمها جائزة
عقلاً وواجبة سمعاً خلافاً للمعتزلة
والخوارج والنجارية والزيدية من
الروافض والدليل عليه قوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة • وقوله
تعالى في شأن الكفار كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ذكر ذلك تحقيراً لشأنهم
فلزم منه كون المؤمنين غير محجوبين
عنه برؤيته وقول النبي صلى الله عليه وسلم
ان المؤمنين يسرّون بربهم • قال الشيخ
ابو اسحق الكلاباذي رحمه الله لو ارتفعت الحجب

الحجب لفني

لفني الخلق من رؤية جماله وهيبة جلاله
ولكن هذا من خاصية الدنيا الدنية
فصل هل الاسم عين المسمى او غيره
الاسم والمسمى واحد عند عامة اهل
السنة لقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى
امر بالتسبيح لاسمه فلو كان الاسم غير
المسمى لكان هذا امراً بالتسبيح لغير الله
تعالى وقال بعضهم الاسم غير المسمى
لقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى • ولقوله
عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة وتسعين
اسماً واجيب بان المراد من الاسما المسميات
والعبارات التي يعبر بها عن المسمى والحق
ان هذا النزاع لفظي لانهم ان ارادوا بالاسم

اللفظ الدال على معنى مجرد عن احد الازمنة
الثلاثة كما هو المشهور فلا شك انه
غير المسمى وان اراد به غير ذلك كما يصح
ان يكون عين المسمى فلا نزاع فيه **فصل**
تسمية الله تعالى بالاسماء توقيفية اي
يتوقف اطلاقها على الاذن فيه وليس الكلام
في اسمائه الاعلام الموضوعة في اللغات
انما النزاع في الاسماء المأخوذة من الصفات
والافعال وذهب المعتزلة والكرامية الى
انه اذا دل العقل على اتصافه تعالى بصفة
وجودية او سلبية جاز ان يطلق عليه
اسم يدل على اتصافه بها سواء ورد بذلك
الاطلاق اذن شرعي او لم يرد وكذا الحال

في

بلغ مقابلة

في الافعال وقال القاضي ابو بكر من الاشاعرة
كل لفظ دل على معنى ثابت لله تعالى جاز
اطلاقه عليه بلا توقيف اذا لم يكن اطلاقه
موهما لما يليق بكبريائه فمن ثمة لم يجز
ان يطلق عليه لفظ العارف لان المعرفة
قد يراد بها علم تسبقه غفلة ولا لفظ
الفقيه لان الفقه فهم غرض المتكلم
من كلامه وذلك يشعر بسابقة الجهل **والحق**
انه لا بد من التوقيف وذلك للاحتياط
عما يوهم باطلا لعظم الخطر في ذلك فلا
يجوز الاكتفاء في عدم ايهام الباطل بمبلغ
ادراكنا بل لا بد من الاستناد الى اذن
الشرع **والذي** ورد به التوقيف في المشهور

تسعة وتسعون اسما وقد ورد في الصحيحين
ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا
واحدة من احصاها دخل الجنة وليس فيها
بعين تلك الاسماء ولكن الترمذي والبيهقي
عيناها وانما قلنا في المشهور اذ قد ورد
التوقيف بغيرها اما في القرآن فكالمولى
والنصير والغالب والقاهر والقريب
والرب والناصر والاعلى والاكرم
واحسن الخالقين وارحم الراحمين وذي
الطول وذي القوة وذي المعارج الى
غير ذلك واما في الحديث فكالحنان والمنان
وقد ورد في بعض الرواية اسماء ليست
في الرواية المشهورة كالتام والقديم

والشديد

والشديد والوتر والكافي وغيرها واحصاؤها
اما حفظها لانه انما يحصل بتكرار مجموعها
وتعدادها مرارا واما ضبطها حصرا
وتعدادا وعلما وايمانا وقياما بحقوقها
وبالجملة فلتخصيصها احصاء لدخول الجنة
فنقول الله هو اسم خاص بذاته لا يطلق
على غيره اصلا **فصل** هو علم
جامد لا اشتقاق له وهو احد قولي الخليل
وسيبويه والمروي عن ابي حنيفة والشافعي
وابي سليمان الخطابي والغزالي رضي الله
عنهم وقيل مشتق واصله الاله
حذفت الهمزة لثقلها وادغم اللام
وهو من اله بمعنى عبد وقيل من الوله

وهو الحيرة ومرجعها صفة اضافية
كونه معبودا للخلائق الرحمن قيل معطي هي م
جلائل النعم الرحيم معطي دقائقها وعن
عبد الله بن المبارك الرحمن هو الذي اذا
سئل منه اعطى والرحيم اذا لم يسأل
منه غضب الملك هو الذي يعز من يشاء
ويذل من يشاء ولا يذل وقيل معناه تام
القدرة القدوس اي المبرأ عن المعايب
وقيل هو الذي لا تدركه الاوهام والابصار
السلام هو الذي سلم ذاته عن العيب
وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر وقيل
معناه المعطي للسلامة في المبدء والمعاد
المومن هو المصدق لنفسه فيما اخبر به

ورسله

ورسله فيما اخبروا به في تبليغهم عنه
وقيل معناه المؤمن لعباده المومنين
من الفزع الاكبر المهيمن الشاهد
وفسر كونه شاهدا تارة بالعلم فيرجع
الى صفة العلم وتارة بالتصديق
بالقول فيرجع الى صفة كلامية وقيل
هو القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم
وآجالهم العزيز قيل معناه لا اب له
ولا ام وقيل لا يحط عن منزلته وقيل
لا مثل له وقيل هو الذي لا يدركه طالبوه
ولا يعجزه هاربوه الجبار هو المصلح
لامور الخلائق فانه جابر كل كسير
وقيل هو الذي تنفذ مشيته على سبيل

الاختيار ولا تنفذ مشيئة احد فيه البتة
وقيل العالي الذي لا ينال **المتكبر** هو الذي
يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته ولا
يرى العظمة والكبرياء الا لنفسه
فينظر الى الغير نظر الملك الى عبيده
وقيل بمعنى الكبير **الخالق** المختص باختراع
الاشيا **البارى** الموجد المبدع وقيل
خالق الاشياء بريا من التفاوت **المصور**
المختص باحداث الصور المختلفة
والتراكيب المتفاوتة **الغفار** المريد
ازالة العقوبة عن مستحقيها من
الغفر بمعنى الستر **القهار** غالب لا يغلب
وقيل هو الذي يقصم الجبابرة من اعدائه

فيقهرهم

فيقهرهم بالاهانة والاذلال **الوهاب**
الكثير العطايا بلا عوض **الرزاق** يرزق
من يشاء **الفتاح** ميسر العسير وقيل
خالق الفتح اي النصر **العليم** هو الذي
يعلم جميع المعلومات ولا يعزب عن
علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
القابض هو الذي يقبض قلوب العباد
بدلائل الخوف والكبريا **الباسط** هو الذي
يبسطها بدلايل الفضل والرجاء وقيل
القابض هو الذي يقبض الارواح عن
الاشباح عند الممات والباسط هو
الذي يبسط الارواح في الاجساد عند
الحياة **الخافض** دافع البلية وقيل هو

الذي يخفض الكفار بالاشقاء والابعاد
الرافع هو الذي يرفع المؤمنين بالتقريب
والاسعاد وقيل هو المعطي للمنازل المعز
هو الذي يؤتي الملك من يشاء المذل هو
الذي يسلب الملك عن يشاء السميع هو الذي
لا يعزب عن ادراكه مسموع وان خفي
وقيل هو الذي اجاب دعوتك عند الاضطرار
وكشف محنتك عند الافتقار وغفر ذنبك
عند الاستغفار البصير هو الذي
يشاهد ويرى حتى لا يعزب عن علمه مثقال
ذرة تحت الثرى وذلك لا بالحدقة والانطباع
ولا بتوسط الشعاع الحكم الحاكم وقيل
هو المصحح علمه وقوله وفعاله وقيل هو

الذي لا يقبح في وعده ريب ولا في فعله عيب
العدل لا يقبح منه ما يفعل وقيل هو الذي
له ان يفعل ما يريد وحكمه ماض في العبيد
اللطيف خالق اللطف بلطف عباده من
حيث لا يعلمون ولا يحتسبون وقيل
العالم بالخفيات الخبير هو العالم بكنه الشي
المطلع على حقيقته وقيل انه بمعنى المخبر
الحليم هو الذي لا يعجل العقاب قبل وقته
المقدر العظيم هو الذي لا يكون عظمته
بتعظيم الاغيار وجل قدره عن الحد
والمقدار وقيل بمعنى الجبار الغفور
كالغفار وقيل في الغفار مبالغة في
المغفرة بحسب التكرار وفي الغفور

مبالغة فيها بحسب لتكمل **الشكور** هو
المجازي على الشكر وقيل هو الذي يثيب على
القليل من الطاعة الكثير من النعمة وقيل
هو المثني على الطاعة **العلي** هو الذي علا
عن الدرك ذاته وكبر عن التصور صفاته
وقيل بمعنى المتكبر **الكبير** بمعنى المتكبر
الحفيظ قيل معناه العليم وقيل المقدر
الحسيب الكافي يخلق ما يكفي العباد في
في مصالحهم وقيل المحاسب باختياره
المكلفين بما فعلوا من خير وشر **الجليل**
كالمتكبر وقيل المتصف بصفة الجلال
والجمال **الكريم** ذو الجود وقيل المقتدر
على الجود وقيل هو الذي يعطي من غير طلب

ويخفي

ويخفي ساءة الأدب **الرقيب** كالحفيظ وقيل
هو المطلع على الضمائر والشاهد على السرائر
المجيب هو الذي يجيب الأدعية **الواسع**
هو الذي وسع جوده جميع الكائنات
وعلمه جميع المعلومات وقدرته جميع
المقدورات **الحكيم** ذو الحكمة وهي
العلم بالأشياء على ما هي عليه والإتيان
بالأفعال على ما ينبغي **الودود** أي
المودود وقيل هو الذي يود ثناؤه على
المطيع وثوابه له **المجيد** الجميل أفعاله
وقيل الكثير إفضاله وقيل لا يشاركه
فيما له من أوصاف المدح **الباعث** المعيد
للخلائق يوم القيمة **الشهيد** العالم بالغائب

والحاضر الحق معناه العدل وقيل معناه الواجب
لذاته وقيل الحق الصادق في القول وقيل
مظهر الحق الوكيل المتكفل بأمور الخلق
وحاجاتهم وقيل الموكول اليه مصالح العباد
اعتمادا على احسانه القوي القادر على كل امر
المتين قادر قدرته لا تتناهى الولي
الحافظ للولاية والنصرة وقيل بمعنى
المتولي للامر والعالم به الحميد اي المحمود
وقيل المستحق الحمد والثنا المحصي هو العالم
وقيل المخبر عن عدد كل معدود وقيل القادر
المبدي المتفضل بابتداء النعم المعيد
يعيد الخلق بعد فنائهم وهلاكهم المحيي
خالق الحياة المميت خالق الموت الحي الباقي

الذي

الذي لا سبيل اليه للفنا القيوم قايم بذاته
ومقوم لغيره وقيل المدبر للمخلوقات
بأسرها الواجد الغني الذي لا يفتقر وقيل
معناه العالم الماجد العالي المرتفع وقيل من
له الولاية والتولية الواحد هو الذي لا
يتجزى ولا يثنى وقد يروى الاحد بدل
الواحد ويفرق بينهما فيقال هو احدي الذات
اي لا تركيب فيه وواحد في الصفات اي لا
مشارك له فيها الصمد هو الذي يصمد اليه
في الحوايج ويقصد اليه في الرغايب وقيل هو
الذي لا جوف له القادر المقتدر معناهما
ذو القدرة لكن المقتدر اكثر مبالغة من
القادر المقدم المؤخر يقدم من يشا ويوخر

من يشاء الأول والآخر لم يزل ولا يزال اي
انه قبل كل شي وليس بعده شي الظاهر المعلوم
بالأدلة القاطعة وقيل الغالب الباطن
المحتجب عن الحواس وقيل العالم بالخفيات
الوالي المالك المتعالي كالعلي مع نوع من
المبالغة البر فاعل البر والاحسان التواب
هو الذي يرجع بفضله الى تيسير التوبة
لعباده مرة بعد اخرى المنتقم المعاقب
لمن عصاه العفو هو الذي يمحو السيئات
ويتجاوز عن المعاصي الرؤف المريد للتخفيف
على العبيد مالك الملك هو الذي ينفذ
مشيته في مملكته كيف شاء وكما شاء
ايجادا واعداما ذو الجلال والاكرام

وليس قبله شي وبعده كل شي صح

هو

ولا مكرمة

هو الذي لا جلال ولا كمال الا هو له ولا كرامة
الا وهي صادرة منه المقسط العادل
الجامع اي للخصوم يوم القضا وقيل هو
المؤلف بين المتماثلات والمتباينات
والمتضادات الغني هو الذي لا تعلق له
بغيره لا في ذاته ولا في صفاته المغني
المحسن للخلايق المانع هو الذي يرد اسباب
الهلاك والنقصان في الاديان والابدان
الضار النافع هو الذي يصدر منه الخير
والشر والنفع والضر النور الظاهر
بنفسه المظهر لغيره الهادي يخلق الهدى
في قلوب المؤمنين البديع هو المبدع بلا
اخذ مثال وقيل بديع في ذاته لا مثل له

الباقي لا آخر له الوارث الباقي بعد فناء الخلق
الرشيد الذي تنساق الأمور بتدبيراته
الى غاياتها على سنن السداد من غير
إشارة وقيل المرشد الى سبيل الخيرات
الصبور هو الذي لا تحمله العجلة على
المسارعة الى الفعل قبل أوانه بل يترك
الامور بقدر معلوم وينجزها على سنن
محدود فهذه الأسماء الحسنى نرجو من الله
ان يفتح علينا أبواب الخير ويغفر لنا
خطايانا ببركتها انه هو الغفور الرحيم

الفصل الثالث في الايمان بالملائكة

اعلم انه يجب عليك ان تؤمن بالملائكة
بأنهم عباد الله تعالى يعبدون الله تعالى

ويسبحونه ليلا ونهارا ولا يعصون الله ما
أمرهم ويفعلون ما يؤمرون لا يوصفون
بالذكورة ولا بالأنوثة وما لهم نسل ولا
ولادة وما لهم شغل سوى العبادة وليس
لهم من نعمة الجنان حظ واما في لقائهم
الله تعالى اختلف المشايخ فقال بعضهم
انهم محجوبون عنه وقال الآخرون لهم
حظ في اللقاء والحظوظ الروحانية ولبعضهم
اجنحة بعضهم سكان السموات وبعضهم
سكان الارض ولكل واحد من الناس اثنان
بالليل واثنان بالنهار يكتبون ما يعملون
وهم على الإجمال ثلاثة انواع نوع لهم
تدبير الامور السماوية وهم المقربون

منهم جبرآيل و ميكائيل و اسرافيل
وعزرآيل ونقل الراغب عن بعضهم ان
المقربين سبعة جبريل و ميكائيل
واسرافيل وعزرايل و رضوان ومالك
وروح القدس عليهم السلام ونوع
اليهم تدبير الامور الارضية كلهم
مشتغلون بطاعته تعالى وقال المعتزلة
ليس علينا ملائكة ولا حفظة فكل ما يعمل
الانسان فالله تعالى عالم به يعذب من
يشاء ويرحم وانما يحتاج الى الحفظة لو
كان جاهلا ولا يعلم ما يعمل عباده قلنا
انما يوكل عليهم لتكون حجة يوم القيمة
واذا انكر العبد الافعال يشهد عليه الكاتب

١٥١٥

27

واذا نسي يكون الكتاب حجة عليه مسئلة
خواص البشر من المؤمنين مطلقا افضل من
خواص الملائكة وخواص الملائكة افضل
من عوام البشر خلافا لبعض الاشاعرة
والمعتزلة الفصل الرابع في
الايمان بالكتب السماوية اعلم انه يجب عليك
ان تؤمن بان القران كلام الله تعالى المنزل
على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم القديم
القائم بذاته تعالى وهو المعنى النفسي
الذي يعبر عنه بالالفاظ وانه غير
العبارات وغير العلم والارادة قال
الحنابلة كلامه تعالى حرف وصوت
يقومان بذاته قديمان حتى قال بعضهم

وعوام البشر الا تقيا افضل من عوام الملائكة

جهلة الجلد والعلاقة قديمان فضلا عن
المصحف وهذا باطل بالضرورة فان حصول
كل حرف من الحروف الذي يتركب منها كلامه
على ما زعموا مشروطة بانقضاء الآخر منها
فيكون لبعضها انقضاء ولبعضها ابتداء
فلا يكون قديما اذ المركب من الحادث
حادث وقالت المعتزلة كلامه تعالى
اصوات وحروف يخلقها الله تعالى في غيره
كاللوح المحفوظ او جبريل او النبي وهو
حادث وهذا الذي قاله المعتزلة لا ننكره
بل نقول به ونسميه كلاما لفظيا ونعترف
بحدوثه وعدم قيامه بذاته تعالى لكنا
نثبت امرا وراء ذلك وهو المعنى القايم

بالنفس

بالنفس الذي يعبر عنه بالالفاظ والتراكيب
وهو قايم قديم وهذه التراكيب الدالة على
المعنى القايم بالنفس معجزة ووجه اعجازها
قيل اشتمالها على النظم الغريب الاسلوب
العجيب المخالف لنظم العرب ونثرها في اول
السور والقصص وغيرها واواخر الآي
التي هي بمنزلة الاسجاع في كلامهم وهذه
الامور المذكورة وقعت في القرآن على
وجه لم يعهد في كلامهم وكانوا عاجزين
عن الاتيان بمثله • وقيل وجه اعجازه كونه
في الدرجة العالية من البلاغة التي لم
يعهد مثلها في تراكيبهم وتقاصر عنها
درجات بلاغتهم ثم اصل البلاغة

في القرآن وكونها في الدرجة العالية الغير
المعتادة مما لا ينكر وبهذا القدر يحصل
الاعجاز الذي هو مطلوبنا وقيل اخباره
عن الغيب نحو قوله تعالى وهم من بعد
غلبهم سيغلبون في بضع سنين
اخبر عن غلبة الروم على الفرس وقد
وقع كما اخبره ومثل هذه الاخبار عن
الغيب كثير وقيل وجه اعجازه عدم اختلافه
وتناقضه مع ما فيه من الطول والإمتداد
ويجب عليك ان تؤمن بالله التوراة كلام
الله تعالى المنزل على موسى عليه السلام
بهذا الاسم والزبور كلام الله تعالى
المنزل على داود عليه السلام والإنجيل

كلام

كلام الله تعالى المنزل على عيسى عليه السلام
والصحف كل واحد منها كلام الله تعالى
بعضها منزل على شيث بن آدم عليه السلام
وبعضها على ادريس عليه السلام وبعضها
على ابراهيم عليه السلام وبعضها على
موسى عليه السلام قبل نزول التوراة
وتراكيب هذه الكتب والصحف غير معجزة
الا تراكيب القرآن ومن انكر شيئا من
هذه الكتب والصحف فانه يكفر

فصل

القراءة غير المقروء عندنا وعند جمهور
المعتزلة ولكن المأخذ مختلف اما
عندنا فالمأخذ فيه ان المقروء هو الكلام
القايم بذاته تعالى والقراءة عبارة

عن الأصوات مخصوصة وحروف منطوقة
قايمة بلهوات القاري وهي اعراض حادثة
مقدورة بالقدرة الحادثة فيكون
القراة مغايرة للمقرو بل مخالفة له
وكذلك المكتوب غير الكتابة لأن المكتوب
هو كلام الله تعالى القديم القايم بذاته
والكتابة هي حركات يد الكاتب والمحفوظ
كلامه تعالى والحفظ فعل الحافظ فكلامه
تعالى مقرو بالألسنة مكتوب في
المصاحف محفوظ في القلوب من غير حلوله
في المصحف والقلوب واللهوات واعتبر
ذلك بقولنا الله محفوظ مكتوب واما
المعتزلة فانهم يقولون كلام الله تعالى

المقرو

المقرو وهو الحروف والأصوات التي جعلها
الله تعالى في ابتداء الأمر والقراة عبارة
عن حروف واصوات يفعلها القاري قايمة
بلهواته وهي مغايرة لا محالة للحروف
والأصوات التي خلقها الله تعالى ابتداء
الا انها مماثلة عندهم وكذلك المحفوظ
والمكتوب غير الحفظ والكتابة فصل
اختلف العلما في ان حقيقة كلام الله
هل يجوز ان تكون مسموعة لبعض خواص
عباده بلا واسطة حرف وصوت قال
الشيخ ابو منصور الماتريدي رحمه الله
لا يجوز لأن الصوت من لوازم السماع
في الشاهد والغايب وقال الفقيه ابو

الليث وابو يحيى الساعري والمحققون من
الصوفية رحمهم الله يجوز ان يكون مسموعة
لا على العادة الجارية تكريما من الله تعالى
لبعض عباده. **فصل اللوح المحفوظ**
حق روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه تعالى خلق اللوح المحفوظ من درة
بيضا دفتاه ياقوتة حمرا كانه نور
وعرضه ما بين السماء والارض ينظر
فيه كل يوم ثلاثة مائة نظرة يخلق
في كل يوم نظرة منها ويرزق ويحيي
ويميت ويفعل ما يشاء **والقلم** ايضا
حق قيل في قوله تعالى ن والقلم وما
يسطرون ان اول ما خلق الله القلم فنظر

نظرة هيبة وكان طوله ما بين السما والارض
فانشق بنصفين فقال له اكتب قال يا رب
اي شي اكتب قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
وفي رواية عنه رضي الله عنه قال اكتب
قال فما اكتب قال اكتب القدر فجرى بما هو
كائن الى قيام الساعة وهذا معنى قوله
عليه الصلاة والسلام جف القلم بما هو
كائن. **الفصل الخامس في الايمان
بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم**
اعلم انه يجب عليك ان تؤمن بالانبياء
بانهم عباد الله تعالى الذين اصطفاهم
من بين عباده وبعثهم اليهم وقال
ارسلتك الى الملائكة والانبياء او الى

الملائكة او ارسلتك الى الناس والجن
جميعا او الى الناس فقط او الى قوم كذا او
بلغهم عني او بعثتك او نبيتهم ونحوها
من الالفاظ المفيدة لهذا المعنى ولا يشترط
في النبوة شرط من الاغراض والاحوال
المكتسبة بالرياضات والمجاهدات في
الخلوات والانقطاعات كما يزعمه الحكما
بل الله يختص برحمته من يشاء من عباده
والنبوة رحمة وموهبة متعلقة بمشيئة
الله تعالى فقط ولا بد له من معجزة وهي
عبارة عما قصد به اظهار صدق من
ادعى انه رسول الله ولها شرائط سبع
الاول ان يكون فعل الله تعالى يظهره على

يد من يريد تصديق نبوته ممن ارسله
الى الناس ليدعوهم الى ما ينجيهم
ويسعدهم في الدارين او ما يقوم مقامه
من النزول كعدم خلق القدرة في غير
النبي صلى الله عليه وسلم على امر مقدور
للبشر الثاني ان يكون المعجز امرا خارقا
للعادة الثالث ان يتعذر معارضته
الرابع ان يكون ظاهرا على يد مدعي النبوة
ليعلم انه تصديق له ولا يشترط التصريح
بالتحدي وطلب المعارضة كما ذهب اليه
بعضهم بل يكفي قرائن الاحوال مثل
ان يقال ان كنت نبيا فاظهر معجزا ففعل
بان دعا الله التصريح فاظهره فيكون

ظهوره دليلا على صدقه ونازلا منزلة
التصريح بالتحدي الخامس أن يكون المظهر
موافقا لدعواه مثل أن قال أحيي ميتا
فأحياه السادس أن لا يكون ما ادعاه
واظهره من المعجزة أن ينطق هذا الجماد
فنطق وقال انه كاذب لم يعلم بصدقه
السابع أن لا يكون المعجز متقدما على
الدعوى بل مقارنا لها فان قلنا ما ذكرت
من امتناع تقدم المعجزة يفضي الى
ابطال كثير من المعجزات مثل شق بطن
رسولنا وغسل قلبه واظلال الغمام عليه
ومثل كلام عيسى في المهد وتساقط الرطب
الجني عليه من النخلة اليابسة قلت

مكذبا له فلو قال معجزتي صح

تلك

تلك الخوارق المتقدمة على الدعوى ليست
معجزات بل كرامات وظهورها على الأولياء
جائز والأنبياء قبل نبوتهم لا يقصرون
عن درجة الأولياء فصل قال أهل
الحق ارسال الرسل من الجائزات العقلية
لا الواجبات السمعية الكائنة لا محالة
وشرائط الرسل الينا أن يكون بشرا
لا ملكا لقوله تعالى ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون
وأن يكون رجلا لقوله تعالى وما أرسلنا
من قبلك الا رجالا ولأن مبنى الأنوثة
على التستر ومبنى النبوة على الاشتهار
بدعوة العام والخاص وأن يكون



زمانه قبل بعثة نبينا عليه الصلاة والسلام
لانه خاتم النبيين وان يكون دعواه
من الجائزات في العقل او الواجبات لانه
اذا ادعى امرا محالا في العقل يرد ولا
يقبل **فصل** واختلف العلما
في الجن انه هل يجوز ان يكون رسول منهم
الى الجن قال مقاتل من ائمة التفسير يجوز
لقوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم
رسل منكم وعند اكثر العلما لا يجوز
كون الرسول الامين الملائكة الى الملائكة
او اليهم والى الانبيا ومن البشر الى
البشر او الى البشر والجن **فصل**
اجمعت الامة على عصمة الانبيا عن الكفر

قبل

قبل النبوة وبعدها ولا خلاف لاحد منهم
في ذلك غير ان الازارقة من الخوارج جوزوا
عليهم الذنب وكل ذنب عندهم كفر وجوز
الشيعة اظهار الكفر عند خوف الهلاك
واجمعوا ايضا على وجوب عصمتهم عن
تعمد الكذب بعد الوحي فيما دل المعجز القاطع
على صدقهم فيه كدعوى الرسالة وما
يبلغونه من الله تعالى الى الخلايق وفي
جواز صدور الكذب عنهم فيما ذكر على
سبيل السهو والنسيان اختلفوا فيه
فمنعه اكثر اهل السنة وجوزه بعض
الاشاعرة واما الذنوب غير الكفر والكذب
فذهب علماء الحنفية على انهم معصومون

من الكبائر مطلقا سواء كان عمدا او سهوا
ولا يصدر منهم قبل الوحي ولا بعده واما
الصغائر غير الخسيسة فلا يجوز عليهم
بعد الوحي الا على سبيل السهو والنسيان
ويجوز عليهم قبل الوحي ولو كانت عمدا
واما الصغائر الخسيسة كسرقة حبة
او لقمة وتطفيف ميزان فلا يجوز عليهم
مطلقا لا قبل الوحي ولا بعده ولو كانت
سهوا وجوز اكثر الاشاعرة وبعض
المعتزلة صدور الكبائر عنهم قبل الوحي
مطلقا سواء كان عمدا او سهوا واما
بعده بطريق السهو والمختار عند متأخريهم
خلافه واما صدور الصغائر عمدا بعد

العمد فلا وجوزوا بطريق صح

الوحي

الوحي جوزه اكثر الاشاعرة والمعتزلة الا
الجبائي. ويجوز الصغائر غير الخسيسة
سهوا اتفاقا منا ومنهم هذا تمام ما اختلف
في هذه المسئلة احفظ حتى تكون على
بصيرة من مذهبك **فصل** النبي
بعد وفاته ايضا نبي لا يجوز له الانعزال
عن النبوة لا قبل الموت ولا بعده خلافا
لبعض الاشاعرة. وله اجتهاد في بيان
الحكم الشرعي اذا وقع حادثة ولم ينزل
الوحي الجلي ولا الخفي بعد مضي مدة الانتظار
ومعاينات النبي عليه الصلاة والسلام
في القران والحديث علامة صدق
النبي صلى الله عليه وسلم. والحكمة فيها

الطهارات ان العبد عن الابتلاء وان ارتفعت
درجته وان العصمة لا تزيل المحنة والابتلاء

فصل للانبياء والرسل صفاء
الفطرة وطهارة الخلقة وهم محفوظون
من الرذائل واللهو واللعب واللغو والبخل
والجبن والحسد وغيرها من الاخلاق
الذميمة ومبرؤون عن لؤم النسب
وعن شره النفس في جمع المال حبالة
ولم يحتلم منهم قط ولم يشرب مسكرا
قط ولم يتثاوب قط ولم تزن زوجة نبي
قط

فصل اعلم ان جميع ما ذكرنا في
امر النبوة من المعجزة وشرائطها وشرائط
الرسالة ومن العصمة وصفات الاخلاق

كلها

كلها كانت موجودة في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ثابتة بالتواتر ومعجزاته كثيرة ثابتة مشهورة
وما جمعوا منها يبلغ الى الالف ومن
معجزاته الباقية بعده القرآن قال الله تعالى
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم
من دون الله ان كنتم صادقين وقد
عجز العرب والعجم عن معارضة اقصر سورة
منه وكان له صلى الله عليه وسلم معراج
روحاني ومعراج جسماني من انكره الى
المسجد الاقصى يكفر لانه ثبت بمحكم
كتاب الله تعالى قال سبحانه وتعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من

المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
لنريه من آياتنا ومن انكر معراجه الى السموات
والجنة والنار كان فاسقا مبتدعا والاثبات
ذلك بالاخبار المشهودة واما نبوة الانبيا
الأخر عليهم الصلاة والسلام ثبتت
عندنا باخبار القرآن واخبار سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وبالتواتر **فصل**
عدد جميع الرسل والانبيا عليهم السلام
غير معلوم للبشر لقوله تعالى منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك وهم
مع علو درجاتهم بعضهم قد فضل على
بعض قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض الرسول افضل من النبي

اذ الرسول نبي اتى بشريعة او لنسخ شريعة
قبله وقد يشترط فيه الكتاب بخلاف النبي
قيل اولي العزم منهم افضل من غيرهم
وعن السدي هم الذين امروا بالقتال من الرسل
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضل من
الكل ولا يقال انه عليه الصلاة والسلام
افضل من يونس او غيره على التعيين اذ فيه
ايهام نقص المفضل عليه ولهذا قال عليه
السلام لا تفضلوني على اخي يونس تفاضل
المخلوقات بعضهم على بعض بمحض تفضيل
الله تعالى عند اهل السنة وعند المعتزلة
الفضل والكرامة بالمادة ولهذا فضلوا
الملائكة على البشر مطلقا وهو مذهب

ابليس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من
طين **تذنيب** اعلم ان الامامة رياسة
عامة لشخص معين في امور الدين والدنيا
جميعا واحترزنا بقولنا رياسة عامة عن
القضاة والرياسة المخصوصة بناحية
مخصوصة وبقولنا لشخص معين احترازا
عن جميع الامة اذا عزلوا الامام **واتفق**
جمهور اهل السنة على ان نصب الامام
واجب سمعا مطلقا وبعضهم قال يجب في
زمان الفتنة ومنهم من عكس الامر **وقالت**
الزيدية والمعتزلة عقلا دليل الجمهور الكتاب
والاجماع **اما** الكتاب فقوله تعالى الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة

جلدة

38

جلدة **وقد** انعقد الاجماع على ان هذه الحدود
لا يتولاها الا الامام **وقد** علم ان الامر
بالشيء امر به وبما هو من لوازمه فيكون
الامر واردا بنصب الامام **واما** الاجماع
فيما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
توفي قال ابو بكر رضي الله عنه في خطبته
المشهورة عند وفاته صلى الله عليه وسلم
من عبد محمدا الا ان محمدا قد مات
ومن كان يعبد رب محمد فانه حي لا يموت
ولا بد لهذا الامر ممن يقوم به فانظروا وهاتوا
رايكم فبادر الكل وقالوا صدقت ولم ينكر
عليه احد فيكون اجماعا على نصب الامام
فصل الامام الحق بعد رسول الله

صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله
عنه وهو كان مستجمعا لشرائط الخلافة من
العلم والديانة والصيانة وتدبيراب
الحروب ومعرفة سياسة العامة وتسوية
امور الرعية وكونه قرشيا ودلت الاحاديث
على امامته واقواها بالاسناد لا لما روى
مسلم رحمه الله باسناده عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه ادعى لي ابا بكر اباك
واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى
متمن ويقول قايل انا اولى ويابى الله
والمومنون الا ابا بكر وهذا الحديث كالصريح
في الدلالة على امامة ابي بكر رضي الله عنه

لأن المفهوم الظاهر من قوله عليه السلام
ان يتمنى متمن تمني الامامة والخلافة
ومن قوله ويابى الله والمومنون الا ابا بكر
كونه اماما بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودل الاجماع ايضا لانهم اجمعوا على
امامة احد الثلاثة ابي بكر وعلي وعباس
رضي الله عنهم وبطل القول بامامة الاخيرين
اذ لو كان الحق لاحدهما لنازعه واظهر
عليه الحجة بامامته • ثم الامام الحق بعد ابي
بكر رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه بالنص من قبل ابي بكر لما روي انه
رضي الله عنه دعا في مرضه عثمان بن عفان
رضي الله عنه وامره ان اكتب هذا ما عهد

ابو بكر بن قحافة آخر عهده عن الدنيا واول
عهده بالعقبى اني استخلفت عليكم عمر
بن الخطاب فان احسن السير وذلك ظني به
ثم الامام الحق بعد عمر رضي الله عنه عثمان
بن عفان رضي الله عنه الدليل عليه ان عمر
جعل الامامة شورى بين ستة وهم عثمان
وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة وزبير
وسعد بن ابي وقاص رضوان الله عليهم
اجمعين وقال لو كان ابو عبيدة بن الجراح
حيا لما ترددت فيه وانما جعلها شورى
بينهم لانه راهم افضل ممن عداهم وانه
لا يصلح للامامة في الحال غيرهم وقال في
حقهم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو

وهو عنهم راض ولم يترجح في نظره واحد
منهم فاراد ان يستظهر براي غيره في
التعيين ولذلك قال ان انقسموا اثنين واربعة
فكونوا مع الاربعة ميلا منه الى الاكثر
لان رايهم الى الصواب اقرب وان تساووا
فكونوا في الجانب الذي فيه عبد الرحمن ولم
يعين احدا منهم للصلاة عليه كيلا يفهم
منه انه عينه بل وصى بها الى صهيب ولما
شاوروا اتفقوا على عثمان وبايعه عبد الرحمن
رضي الله عنهم ثم الامام الحق بعد عثمان
علي بن ابي طالب رضي الله عنه والدليل
عليه لما استشهد عثمان اتفق الناس على
بيعة علي وهم كبار الصحابة وخيار من بقي

منهم من المهاجرين والانصار ومنهم ابو الهيثم
وابو ايوب الانصاري ومحمد بن مسلمة
وعمار وغيرهم وبايعوه مبايعة صحيحة
والذي عقدوا كانوا افضل ممن بقي
فصل افضل الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من امة محمد ابو بكر
رضي الله عنه فان قلت ثبت في بعض الاحاديث
والروايات انّ عيسى عليه السلام حين
ينزل من السما يتبع شريعة محمد صلى الله عليه
وسلم ويعمل باحكامه فيصير من امته فكيف
قلت مطلقا افضل من امته عليه السلام
قلت قرّرنا فيما سبق فضل الانبيا على
غيرهم فعيسى والخضر ايضا ان كان حيا كما في

بعض

بعض الروايات فضلهما ثابت على ابي بكر
والاطلاق بقرينة التخصيص لا تضر
وافضل الناس من امته عليه السلام
بعد ابي بكر عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ومعنى الافضلية كثرة الثواب
عند الله لا بمعنى الاعلمية والاشرفية
نسبا وما يشبه ذلك منه **فصل**
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم هنّ
طاهرات مطهرات امهات المومنين في
الكرامة والعزة وحرمة النكاح وعايشة
رضي الله عنها افضل نسائه عند البعض
وخديجة رضي الله عنها عند البعض وفاطمة
رضي الله عنها افضل بنات النبي صلى الله عليه

وسلم وافضل نساء عالمها كما ان مريم افضل
نساء عالمها وقال بعضهم عايشة افضل
من فاطمة رضي الله عنها والمذهب المختار هو
الاول **فصل** ما اخبر به النبي
صلى الله عليه وسلم من البشارة للعشرة
بالجنة حق وهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو
عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم اجمعين
فصل من لم تستجمع فيه شرايط
الامامة ولم تنعقد له الامامة الا انه
تسلط بالشوكة والحيل هل يكون واجب
الطاعة قال اهل السنة يجب ويدل عليه

الاثار منها ما ورد في الصحيح انه قال عليه
الصلاة والسلام ان امر عليكم عبد مجدع
يقودكم بكتاب الله فاسمعوا واطيعوا له
وقال علي رضي الله عنه لا تصلح الناس
الا بالامارة برا كان الامير او فاجرا
فصل اعلم ان الناقض للعادة
اقسام ما يجري على ايدي الانبيا لاجل
التصديق معجزة وما يجري على ايدي
الاوليا كرامة وهي معجزة لنبيه ايضا
وما يجري على ايدي الصالحين من عوام
المؤمنين في بعض الاوقات معونة وما
يجري على ايدي المبتدع والكافر والفاسق
استدراج **فصل** كرامات الاوليا

ثابتة عند أهل السنة لأن الله تعالى قال
في قصة مريم وهزي إليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا وقال تعالى
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقا وهذه كرامة ظاهرة ثبتت بحجة
لا مرد لها وأخبر عن صاحب سليمان صلوات
الرحمن عليه آصف رضي الله عنه أنه أتى
بعرش بلقيس من المسافة البعيدة في
ساعة لطيفة ومن أنكر ذلك فقد أنكر
كلام الله تعالى والحكايات في بيان كرامات
الأوليا مستفيضة لا وجه لإنكارها وأنكرها
المعتزلة والفلاسفة **فصل** الولي
لا يصل إلى درجة النبي وإن استغرق

في الولاية خلافا لبعض الجهال من المتصوفة
والنبوة والولاية لا يزيلان الخوف من الله
تعالى بل يورثان زيادة الخوف لكونهما سببا
لزيادة المعرفة بالله تعالى اختلف المشايخ
رحمهم الله في أن الولي هل يجوز أن يعرف
ذاته بأنه ولي الله تعالى كما أن النبي
يعرف أنه نبي من الله تعالى قال بعضهم
لا يعرف على الحقيقة لورود أوليائي
تحت قبابي لا يعرفهم غيري وقال أكثر
المشايخ يجوز أن يعرف ليزداد في الشكر
والتقوى وأوّل الأمر بأن المراد منه
بأن المراد منه لا يعرفهم غيري من يؤمن
بي **فصل** اختلف المشايخ رحمهم الله

في ان الولي هل يجوز ان يعزل عن ولايته
بعد قبول الله تعالى اياه وتشريفه بالكرامات
قال بعضهم يجوز بناء على ان السعيد يشقى
والشقي يسعد وبعضهم قال لا قياسا على
النبوة وليس من شرط الولاية العصمة عن
المعاصي لكن الولي اذا وقع في معصية وفقه
الله تعالى على التوبة الخالصة عقيبها
فلا يستقر عليه لوث الاثام فصل
للجمادات تسبيح فكذا للناميات خلافا
للمعتزلة ولا يختص النطق باللسان خلافا
لهم قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم الفصل
السادس في الايمان بالقيامة اعلم انه

يجب عليك ان تؤمن بان الله تعالى يعيد
الابدان الانسانية بعد فنائها ويعيد فيها
حياتها وارواحها ويثيب بعضها ويعاقب
بعضها وان لبعضهم سعادة ولبعضهم
شقاوة بعد الموت كما نطقت به سنة
الاوليا لا كما زعم الفلاسفة من ان المعاد
للنفس الناطقة فقط وزعموا ان لها سعادة
وشقاوة بعد الموت ولم يثبتوا المعاد للبدن
فصل اختلف في حقيقة الانسان
والمختار عند اهل السنة انها عبارة عن
هذا الهيكل المحسوس المشاهد ويدل
عليها الكتاب والاجماع اما الكتاب فآيات
منها الآيات الدالة على ان الانسان مخلوق

من نطفة نحو قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين واما الاجماع فلان
الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين
بعدهم يطلقون اسم الانسان على هذا الهيكل
المحسوس ويفهمون ذلك من لفظ الانسان
والعلم به ضروري واختلف اهل السنة
في حقيقة الروح الانساني فذهب بعض
الاشاعرة انه عبارة عن الحياة وعلى
هذا تكون من قبيل الاعراض وذهب غيره
من اهل السنة انه جسم لطيف اجرى الله
تعالى عادته بخلق الحياة في البدن اذا كان
فيه هذا الجسم اللطيف ويخلق الموت اذا

فارقه

فارقه وهذا هو المختار وهذا اقرب الى موجب
الاحاديث والاثار كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في صفة الشهدا ارواحهم
في جوف طيور خضر لها قناديل معلقة
بالعرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تاوي
الى تلك القناديل ومضمون الحديث يدل
على كونه جسما **فصل** اتفق اهل
السنة على ان هذا العالم يفنى بمعنى انه يبطل
هذا الهيكل المخصوص الذي للسموات مع ما
فيها والارض ثم اختلفوا فمنهم من قال
بان الله يبطل التاليفات الواقعة بين
جواهر العالم وتبقى ذوات الجواهر ومنهم
من يقول تفنى ذات الجواهر ايضا وهذا هو

المختار ويدل عليه ايات منها قوله تعالى كل
شيء هالك الا وجهه والمراد منه ان كل شيء
غير ذات الله تعالى وصفاته يؤول الى الهلاك
والهلاك هو الفنا فان قلت الجنة والجحيم
مخلوقتان كما قال الله تعالى واتقوا النار التي
وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين
هل يفنيان ثم يعادان قلت من اهل الاصول
من يقول ذلك ولكن الصحيح المختار عند
اهل السنة ان الله تعالى لا يفنيهما لانهما
خلقتا للبقا والدوام فلو لم يأتنا خبر
موت من في الجنة ولم يأتنا خبر ان الله
تعالى يهلك العرش ولكن الجنة كذلك
فان قلت ما توجيه الاية على الوجه

المختار

المختار قلت توجيهه كل شيء هالك الا وجهه
ومالم يرد الله هلاكه **فصل** اختلفوا
في السقط هل يحشر ام لا والصحيح انه يحشر
لقوله عليه الصلاة والسلام ان السقط
ليقع محبنطئا على باب الجنة ويقول لا ادخل
الجنة الا مع ابواي **فصل** من اكله
السبع يحشر على هيئته الكاملة وتجمع
اجزاؤه المتفرقة يحشر مقطوعة اليد مع
اليد ويحشر البهايم والطيور وكل شيء كان
حيا في الدنيا سواء كان عاقلا او غير عاقل
فالعقلا احوالهم كما علم فريق في الجنة
وفريق في السعير واما الحيوانات
فتطلب عمن ظلمها الانصاف وتكافي لمن

يراجع

نفعها الله تعالى مخلصاً بالثواب ثم تعود
الحيوانات تراباً وليس لهم ثواب من الجنة ولا
عقاب من جهنم **فصل** السؤال
في القبر حق وعليه اجماع اهل السنة وذلك
ان الله تعالى يبعث الى العبد ملكين يسألانه
عن ربه وعن رسوله ودينه ثم يرحمه الله تعالى
او يعذبه كما وردت فيه الأحاديث وعذاب
القبر حق لجميع الكفار ولبعض عصاة المسلمين
الذين ماتوا بغير توبة واختلفوا في
كيفية حياة العبد في القبر فبعضهم
قال تعاد الروح في البدن وقال بعضهم
تخلق فيه الحياة بقدر ما يفهم السؤال
وتوقف الشيخ ابو منصور ومن تبعه رحمهم

الله

الله فقالوا لا نجزم باعادة روحه في
جسده كما كان في حال حياته ولا بخلق الحياة
فيه بقدر ما يفهم السؤال ولكن نؤمن
بالسؤال في القبر والعذاب فيه والحياة
ولا نشتغل بكيفية الحياة لعدم ورود
الدليل اليقيني فيها وتوقفوا ايضاً على
ان العذاب للروح فقط او لهما جميعاً فقالوا
نؤمن ولا نشتغل بكيفيته **فصل**
الصراط والميزان والجنة والنار على الوجه
الذي نطق به الأنبيا حق وجميع ذلك امور
ممكنة معقولة وقد اخبر الصادق عنها
فيحصل الجزم بوقوعها فان قيل وزن
الاعمال غير معقول لأن الاعمال اعراض

لا تقبل الوزن قلنا ذكرا لائمة لوزنها طريقين

احدهما انها توزن الصحف التي فيها كتب الاعمال

والصحف اجسام يمكن وزنها وثانيهما

انه تعالى يخلق اجساما من الاعمال الحسنة

مناسبة لها ويخلق من الاعمال السيئة اجساما

مناسبة لها وتوزن تلك الاجسام **فصل**

الحساب حق قال الله تعالى فلنسئلن

الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين

والاحاديث فيه اكثر من ان تحصى كل مومن

ليس له سيئة يدخل الجنة بفضله تعالى

بلا حساب ولا عذاب ولا وزن وكل من ليس له

حسنة يساق الى جهنم بلا وزن ويبقى

قسم اخر وهو الذي له اعمال حسنة واعمال

سيئة فتوزن فاذا استوت الكفتان ان شاء

عذبه الله تعالى فيحبس مدة في الاعراف ثم

يدخل الجنة برحمته وان شاء يدخله ابتداء

برحمته **فصل** قراءة الكتب حق

واتيا العبد كتب اعماله السيئة من جانب

اليسار حق قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه

بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت

اني ملاق حسابيه • وقال تعالى واما من

اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت

كتابيه ولم ادر ما حسابيه **فصل**

الصبي والمجنون يلحقان بآبائهم المومنين

الصالحين في الجنات قال الله تعالى والذين

امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم

اعماله الحسنة من جانب اليمين واتيان كتب
صح

ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء واذا
كان اصولهم كفار فمذهب اهل السنة ان الله
لا يعذب في الآخرة احدا بلا ذنب صدر منه
فلا تلحق صبيان الكفار بهم خلافا للخوارج
واما في كونهم خدام اهل الجنة واصحاب
الأعراف فاختلف العلماء فيه **فصل**
الجن والشياطين موجودان نطق بوجودهما
القرآن والأحاديث وجحودهما يفضي الى
الكفر وانكر وجودهما الفلاسفة والباطنية
واختلف اهل السنة في دخول الجن الجنة
فتوقف ابو حنيفة فيه وقال ان الله تعالى
قال في حق الجن ويجركم من عذاب اليم
ولم يذكر دخولهم في الجنة صريحا واختار

ابو يوسف ومحمد رحمهما الله انهم يدخلون
الجنة ولكن درجاتهم دون درجات بني
آدم وهو الاصح **فصل الحوض**
الكوثر حق قال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر
روي عن عمر رضي الله عنه انه قال لما نزل
هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم
هو نهر في الجنة حافتاه من ذهب شرابه
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
واكوابه كعدد نجوم السماء **فصل**
قال اهل السنة اذا اجتمع في العبد المؤمن
طاعات وزلات لا يجب على الله تعالى
ثوابه للطاعة ولا عقابه للمعصية
فان اثابه فبفضله وان عاقبه فبعدله

وله تعالى اثابة العاصي وعقاب المطيع وله ان
يعفو عن الكباير اذ الاجماع منعقد على
انه تعالى عفو وان عفوه ليس في حق الكافر
بل في حق المؤمنين ولا يجوز العفو عن
الكفر المستمر الى الموت على الله تعالى
عندنا خلافا للاشاعرة • وذهب بعض
اهل السنة الى انه تعالى يعفو عن بعض
الكباير مطلقا ويعذب ببعضها الا انا
لا نعلم الآن شيئا من هذين البعضين
بعينه وذهب بعضهم الى انه لا يقطع
بعفوه عن الكباير بلا توبة بل نجوزه
قالت المعتزلة هو تعالى يعفو عن الصغاير
قبل التوبة وعن الكباير بعدها فصل

التوبة في اللغة الرجوع وفي الشرع الندم
على معصية من حيث هي معصية مع عزم
ان لا يعود اليها اذا قدر عليها مثلا اذا رجل
زنى ثم جب او صار مشرفا على الموت
فالفعل في المستقبل غير متصور منه
لعدم قدرته عليه ومع ذلك اذا ندم
صحت توبته باجماع السلف وتوبة
الأعمى عن النظر الحرام والعنين عن
عن الزنا مقبولة اذا اخلص قصده وجزم
عزم عوده على تقدير القدرة وشرط
المعتزلة في التوبة ثلاثة امور اولها رد
المظالم وثانيها ان لا يصدر ذلك الذنب
منه باختياره وثالثها ان يستديم

على هذا الندم واذا فات واحد منها لا يكون
تائبا وهذه الشروط عندنا لكمال التوبة
لا لأصل التوبة وحقيقتها والتوبة عن
الكبائر لا تكون سببا قطعيا لمغفرة
الصغائر عند اهل السنة ويجوز ان يعذب
الله تعالى بصغيرة ويعفو عن الكبائر خلافا
للمعتزلة فانهم يقولون التوبة عن الكبائر
تكون سببا لمغفرة الصغائر البتة التوبة
عن ذنب واحد صحيحة وان ارتكب ذنوبا
اخر خلافا للقدرية **فصل** اجمعت
الامة على ثبوت الشفاعة لنبينا لكن
هي عندنا لأهل الكبائر من الامة لإسقاط
العقاب عنهم لقوله عليه الصلاة والسلام

شفاعتي

شفاعتي لأهل الكبائر من امتي وعند المعتزلة
انما هي لزيادة الثواب لا لدرء العقاب
فصل القول بالإحتباط باطل
عند اهل السنة وبعض الحسنة تكفر بعض
السيئة لا تحبط الحسنة وان احبطت والسيئة صح
انوارها وصفاتها في نفس المحسن وقالت
المعتزلة كبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات
وان زادت على زلته وذهب بعضهم
ان من زادت طاعته على زلاته احبطت
عذاب زلاته وكفرها ومن زادت زلاته
على طاعته احبطت ثواب طاعاته باسرها
وعند بعضهم تقابل اجزاء باجزاء العقاب
فيسقط المتساويان وبقي الزائد

فصل المومن ان مات فاسقا
بصغائر او كبائر ولا يخلد في النار بسبب
الكبائر • خلافا للمعتزلة والخوارج
• ولا يجوز تكفير اهل القبلة في القول
الصحيح وان كان فاسقا او مبتدعا
لقوله عليه الصلاة والسلام لا تكفروا
اهل القبلة ولان فقهاء الحنفية والشافعية
اتفقوا على قبول شهادة اهل البدعة مع
اتفاقهم على ان شهادة الكافر على المسلم
لا تقبل وانما لم تقبل شهادة الخطابية
لانهم جوزوا شهادة الزور على من خالف
مذهبهم **فصل** مسكن ارواح
خواص عباد الله تعالى بعد الخروج من

القالب

القالب عليون • ومسكن ارواح الكفار
سجين في الارض السفلى في مقر الشياطين
هكذا قال المفسرون من اهل السنة في
تفسير قوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي
سجين • وقوله تعالى ان كتاب الابرار
لفي عليين • وارواح الفساق المذنبين
من اهل الايمان • قال بعض المشايخ عند
اجسادها في القبر • وقال بعضهم لا
ندري حال احوال الفاسقين ومسكنها لعله ارواح
لانه لم يوجد فيه نقل قطعي يقيني

الفصل السابع في الايمان بالقدر
خيره وشره اعلم انه يجب عليك ان
تومن بان جميع الاشيا وجميع الامور

الموجودة غير ذات الله تعالى وصفاته
من الجواهر والأعراض والأفعال والأقوال
والخير والشر واقع بقضاء الله تعالى
وقدره وبخلقه وبإيجاده لا موجود من
الممكنات إلا ويتعلق عليه إيجاده
وخلقه • والفرق بين القضا والقدر
قال بعض العلما القدر هو أن يكون
جميع الموجودات في الازل في علمه تعالى
على سبيل الإبداع اجمالا وعليه كلام
الراغب حيث قال القضا من الله أخص
من القدر لأنه الفصل بين التقدير
والقدر هو التقدير والقضا هو التفصيل
والقطع • وذهب بعض العلما عكس

هذا قال القضا هو العلم بجميع الموجودات
في الأزل بأن يكون صور جميع الموجودات
مجتمعة في العالم العقلي على سبيل الإبداع
اجمالا • والقدر هو وجودها في موادها
الخارجية مفصلة واحد بعد واحد
على ما سبق به العلم الأزلي • وقال بعض
العلما القضا هو الإرادة الأزلية المقتضية
لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر
تلك الإرادة بالأشيا على وفقها والأصح
هو التفسير الأخير **فصل** كل
موجود ممكن في العالم واقع بإرادة
الله تعالى سواء كان جوهرا أو عرضا
وسواء كان طاعة أو معصية لكن ما كان

منه حسنا مثل الطاعة متعلق به رضاؤه
ومحبته وقضاؤه وقدره • وما كان
منه قبيحا كالمعصية والكفر يتعلق به
قضاؤه كما يتعلق به ارادته ولا يتعلق
به امره ورضاؤه ومحبته بل يتعلق به
سخطه لان محبته ورضاه يرجعان
الى كون الشيء مستحسنا عنده وذلك
يليق بالطاعات دون المعاصي • وذهب
المعتزلة الى ان الله تعالى يريد من افعال
عباده ما هو خير وطاعة ولا يريد ما هو
شر ومعصية وكل ما امر الله به اراد
وجوده وان علم انه لا يوجد وكل ما نهى
الله تعالى عنه اراد انه لا يوجد وان علم

وجوده

وجوده • وعندنا كلما تعلق بوجوده علمه
تعالى تعلق ارادته سواء امر به او لم
يأمر وكلما تعلق بعدم وجوده علمه تعالى
لم يتعلق ارادته بوجوده سواء امر به
او لم يأمر **فصل** من مات حتف
انفه او قتل فهو ميت باجله المقدر
المعين من الله تعالى • ومن قال الله
تعالى جعل له اجلا آخر مع علمه لا يعيش
الى ذلك الزمان بسبب امر عارض وقال
انه تعالى جعل اجله احد الزمانين فقد
اخطأ لانه جعل فعل القاتل عجزا له
تعالى عن ابقاء المقتول الى انقضاء مدة
جعلها الله تعالى اجلا له او جعل فعل

العبد معيناً لأجل العبد وكلاهما باطل
فصل محبته تعالى بالنسبة
الينا ارادة كرامتنا ومثوبتنا • ومحبتنا
بالنسبة اليه تعالى كيفية روحانية
مترتبة على تصور الكمال المطلق له
تعالى ومقتضية للتوجه التام الى
حضرته تعالى بلا فتور وقرار واما
محبتنا الى غيره فكيفية يترتب على
تخيل أمر فيه من لذة او منفعة او مشاكلة
تخيله مستمراً • كمحبة العاشق لمعشوقه
والمنعم عليه لمنعمه والوالد لولده
والصديق لصديقه • والرضاء
ترك الاعتراض فصل كل

ما

ما يفعل الله تعالى من اغناء الكافر وعدم
اغنائه للمؤمن المصدق فهو حسن ولا
يظلم تعالى احدا ولا ينسب الظلم اليه
ولا يجوز وصفه تعالى بالقدرة على
الظلم اذ التوصيف بها يستلزم تجويز
كونه موصوفا به وتجويز كونه تعالى
ظالما كفر فصل قال اهل
الحق الاستطاعة تقارن الفعل اعلم
ان الاستطاعة تطلق على معنيين
احدهما سلامة الآلات وحصول الاسباب
قبل مباشرة الفعل وهي بهذا المعنى مقدم
على الفعل بلا خلاف • وثانيهما صفة
ثبوتية يتأتى معها الفعل بدلا عن

التَّرْكِ والتَّرْكُ بدلاً عن الفعل وهي بالمعنى
الثاني تقارن الفعل وهي حادثة عند
مباشرة الفعل وهذه القدرة الحادثة
التي أحدثها الله عند مباشرة العبد
الفعل تصلح لان يصرفها العبد الى
الضدين على سبيل البدل عند ابي حنيفة
رضي الله عنه خلافاً للأشعري **فصل**
يجوز مقدور بين قادرين مؤثرين
للتمانع وعلى امتناع مقدور بين قدرتين
كاسبتين لأن الفعل الكسبي صادر
عن العبد للقدرة الحادثة منه بخلق
الله تعالى وانها لا تتعلق بفعل خارج
عن محلها فلا يقدر زيد على فعل عمرو

احدهما قادراً ايجاداً والاخر كسباً واتفق اهل الحق على امتناع مقدور بين قادرين صح

ولا

ولا يتصور اتيان كل واحد منهما محلاً
لفعل واحد بل يكون واحد منهما فلا
يمكن اجتماع قدرة بين شيئين على
فعل واحد شخصي • والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب • تمت بحمد الله
تعالى وعونه وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله •
وصحبه اجمعين •
وسلم تسليما •
كثيرا الى
يوم
الد

